

30 - مقاصد الحج (تحقيق تقوى الله جلّ وعلا) (الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاقي البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فان من مقاصد الحج العظيمة الفوز برضاء الله سبحانه ونحوه من ناره والفوز بغفرانه ورحمته سبحانه وقد دل على هذا المقصد العظيم ادلة كثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام من حج لله فلم يرث - 00:00:18

ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه وقوله عليه الصلاة والسلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. متفق عليه وقوله عليه الصلاة والسلام في حديثه لعمرو بن العاص اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدي - 00:00:42

ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله. رواه مسلم وقوله عليه الصلاة والسلام تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنب
كما ينفي الكير قبض الحديد والذهب والفضة - 00:01:05

والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمهن - 00:01:24

الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم - 00:01:46

فذكر جل وعلا اولا اعمالهم من طاعات الله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقياما بفرائض الاسلام وواجبات الدين وعمل على تبيان دين الله عز وجل نصحا لعباد الله وامرا بالمعلوم ونهيا عن المنكر ثم اتبع ذلك جل شأنه - 10:02:00

العظيمة والغرفات العالية التي اعدها لهم نزلًا ومسكنا في تلك الجنات - 00:02:33

ثم ذكر الكرامة الكبرى والمنة العظمى الا وهي الفوز بالرضوان قال تعالى ورضوان من الله اكبر ثم ختم السياق بقوله ذلك هو الفوز العظيم فقول الله عز وجل ورضوان من الله اكبر - 00:02:56

وان كان لم يذكر المفضل عليه بعد قوله اكبر للعلم به وبيانا لعظم رضوان الله جل وعلا وانه اكبر من كل نعيم واجل من كل عطية وذلك ان رضوان الله سبحانه وصفاته من صفاته - 00:16:03

وجنته وما فيها من كرامات وعطایا وهبات مخلوق من مخلوقات الله فرضوان الله اکبر من كل نعیم. اکبر من الجنة واکبر من كل نعیم في الجنة. اذ هو اعظم کرامات واجل - 00:03:37

عطيه يوضح هذا المعنى في الآية وان كان واضحًا ظاهرًا ما خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:54

ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك رينا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد
00:04:11

فقط اینجا که افزایش ناکنالیتی را داشته باشند، افزایش ناکنالیتی را می‌توانند ایجاد کنند.

عليه وهذا الرضوان الذي يحله الله - 00:04:31

سبحانه على اهل جنته فلا يسخط عليهم بعده ابدا هو ثمرة واثر لرؤاهم عنه فهو جزء من جنس العمل. فلما رضوا عن الله رضي الله عنهم وروى الحاكم في مستدركه باسناد صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:49
اذا دخل اهل الجنة يقول الله عز وجل هل تشتئون شيئا فازيدكم فيقولون ربنا وما فوق ما اعطيتنا قال يقول رضوان اكبر.
رواه الحاكم اي اكبر من الجنة وما فيها - 00:05:14

وقال الحسن البصري يصل الى قلوبهم من رضوان الله من اللذة والسرور ما هو الد عندهم واقروا لاعينهم من كل شيء اصابوه من لذة الجنة وقد نظم هذه المعانى الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في ابيات ضمن ميميته - 00:05:34

قال رحمة الله فبین هم في عيشهم وسرورهم وارزاقهم تجري عليهم وتقسم اذا هم بنور ساطع قد بدا لهم سلام عليكم طبتم ونعمتم يقول سلوني ما اشتتهيتم فكل ما تريدون عندي اني انا ارحم فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا فانت الذي تولي الجميل - 00:06:03
ارحموا فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله اكرم. فالله ما عذر امرى وهو مؤمن بهذا ولا يسعى له ويقدم ولكن ما التوفيق بالله انه يخص من شاء فظلا وينعم - 00:06:36

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تأملت انفع الدعاء اذا هو سؤال العون على مرظاته سبحانه وتعالى. ثم رأيته في الفاتحة في قوله اياك نعبد واياك نستعين فطلب العون من الله على نيل مرضاته جل شأنه هو اجل مطلب وابكر مقصد وانبيل هدف واسمى غاية - 00:07:00

واعظم امر شمر في نيله المشمرون وسعوا في تحصيله ولذا كان الرضا بباب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح العارفين وحياة المحبين ونعم العابدين وقرة وتعيون المشتاقين فينبع على كل مسلم - 00:07:28

ان يجعل هذا المقصود نصب عينيه وان يكون حاضرا في قلبه وان يلتمس في حجه لبيت الله الحرام وفي جميع طاعاته الفوز ببرظوان الله وغفران الذنوب والعتق من النار وان يحرص على حضوره في ذهنه في كل مقام وفي كل موقف وفي كل حال في الحج وغيره - 00:07:49

لان هذه الاية اذا قامت في القلب وكان ما دلت عليه هو مقصود الانسان وغايته ومطلبه فان احواله كلها تصلح واموره كلها تطيب والواجب على من اشتاقت نفسه لهذا الرضوان - 00:08:13

وطاقت لهذه المنزلة العالية ورغبت في هذا الاجر العظيم ان يعد لها هذا الامر عدته والا يشغله عنه ان يشاغل وربنا جل شأنه اخبرنا في موضع من القرآن بان ثمة شواغل كثيرة - 00:08:32

تشغل العبد عن نيل هذا الرضوان. وتعوقه عن تحصيله. فلا يزال يتعثر الى ان يفوت على نفسه حظه نصيبيه من هذا الرضوان العظيم ولنتأمل في هذا المعنى قول الله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقططير المقنطرة - 00:08:53
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب قل انبئكم بخير من ذلك؟
للذين اتوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:09:17

وازوج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالاسحار فهواء الذين تباؤوا منازل الرضوان - 00:09:38

وفازوا بهذا الامر العظيم والمطلب الجليل سبقه رضا منهم عن الله. وجد واجتهاد في طاعة الله. كما يوضحه هذا السياق وغيره مما جاء في كتاب الله ولم تشغله تلك الشواغل عن نيل الرضوان - 00:10:03

ومثل هذه الاية في التحذير من الشواغل التي تشغلي الانسان وتعوقه عن نيل هذا الرضوان قول الله عز وجل في سورة الحديد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكثر في الاموال والوالد - 00:10:22
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصبرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متع الغرور فیأتي ذكر الرضوان في مثل هذه المقامات - 00:10:43

تنبئها للعباد ليتبينه من اراد لنفسه هذا المطلب العظيم والمقصد الجليل الا تشغله هذه الشواغل والا تلهيه هذه الملهيات بان تكون
صارفة له عن نيل هذا الرضوان العظيم وتحصيله والفوز به - [00:11:05](#)

والحج فرصة عظيمة لنيل هذا الرضوان والظفر به والواجب على العبد ان يكون ساعيا من خلال اعمال الحج وغيره من الطاعات لنيل
الرضوان مسارعا اصيلة جادا ومجتهدا في ذلك ويكون دأبه دائما وابدا التماس الرضوان - [00:11:24](#)

وقد روى الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان العبد ليتمس مرضاه الله ولا يزال بذلك فيقول
الله عز وجل لجبريل ان فلانا عبدي يلتمس ان يرضيني - [00:11:51](#)

الاولان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها اهل السماوات السبع ثم
تهبط اي رحمة الله سبحانه له الى الارض. رواه احمد - [00:12:11](#)

وعلى المؤمن في هذا المقام العظيم ان يكون مسارعا للخيرات لا ان يكون متقاعسا مفترطا مضينا مسوفا ول يكن رائده في
هذا الباب وقدوته في انباء الله ورسله عليهم صلوات الله وسلامه - [00:12:35](#)

ومن الامثلة العظيمة في ذلك قول الله عز وجل عن نبيه موسى عليه السلام وعجلت اليك ربى لترضى اخذ اهل العلم من هذه الآية
ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الاصل ان يسارع العبد في نيل مرضاه الله لا ان - [00:12:55](#)

او ان يؤجل او ان يؤخر فكم من اناس ظهروا اعمالا ينال بها رضوان الله فداهمهم الموت وباغتهم الاجل قبل ان يحققوا تلك الاعمال.
وقبل ان يفوزوا كالخصال وكذلك الاقتداء بالصحابة - [00:13:15](#)

بان يقرأ تاريخهم المجيد وحياتهم الكريمة ليأتسي بهم وبافعالهم فيفوز بالرضوان. وهذا المعنى مقرر في قول ربنا سبحانه والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:13:35](#)

فاشرك الله سبحانه الذين اتبعوا الصحابة باحسان بالرضا عنهم فحظ العبد من رضي الله سبحانه وتعالى بحسب حظه من هذا
الاقتداء بمن رضي الله عنه واخبر برضاهم عنهم في موضع عديدة من كتابه سبحانه - [00:13:57](#)

والحج يربى المسلم على الارتباط الوثيق بالانبياء عليهم السلام وبالصحابۃ الكرام رضي الله عنهم قدوات العباد من شمروا في
حياتهم عن ساعد الجد وعملوا على تحقيق الرضوان ونيله ولم تشغله عنهم توافة الامور وحغير الاشياء - [00:14:16](#)

واذا كان الحديث عن رضوان الله سبحانه ونيله فان الدهن ينتقل مباشرة الى حياة الانبياء المجيدة وتاريخهم العظيم في نيل رضوان
الله ثم حياة الصحابة الكرام رضي الله عنهم فهي حياة عامرة ببذل الاسباب - [00:14:38](#)

عظيمة لنيل رضوان الله. فرضي الله عنهم ورضوا عنه والموفق من عباد الله من ترسم خطاهم وسلك سبيلهم ولزم غرزهم ومن كان
بهم اشبه كان ذلك فيه اكمل وكان الى نيل الرضوان اقرب - [00:14:58](#)

واسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يتفضل علينا اجمعين بالتوفيق لما يحبه ويرضاه من سديد
الاقوال وصالح الاعمال وان يجعلنا من الفائزین ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها - [00:15:19](#)

نعم مقيم. سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:42](#)